في تفضيلهم الملائكة على الانبياء ووافقهم الباقلاني
والحليمي قالوا لانهم ارواح منزهة عن الشر بتاتو
مباديه وغاياته والانبياء يتعلمون منهم وقدموا في
القران والسنة على الانبياء في الذكر والجواب ان ذلك
التنزيه هو المقتضي لفضيلتهم لان غيرهم لما اكتسب
الفضائل والكمالات العلمية والعملية مع ما ركب
فيهم من الشهوة والهوى وسلط عليهم من الشيطان
وجنوده وقام بهم من العوائق والموانع واشتغال
الضرورية المانعة عن اكتساب شيء من تلك الكمالات
كان اكتسابهم لها مع ذلك اشق وادخل في الاخلاص
فكانوا افضل والتعلم منهم لانهم واسطة في التبليغ
والعادة قاضية بان المرسل اليه قد يكون افضل
من الرسول والتقديم في الذكر لتقدمهم في الوجود واما
قوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله الاية
فان العادة في مثله وان اقتضت الترقي من الادنى الى
الاعلى كما في لن يستنكف هذا الوزير ولا السلطان فلا
دلالة فيه لانه رد على النصارى حيث استعظموا المسيح
عن العبادة لاثباتهم له النبوة لكونه بلا اب وله يحيي
الموتى ويبرئ الاكمه والابرص فرد عليهم بانه لا
يستنكف من ذلك ولا من هو اعلى منه في هذا المعنى
وهم الملائكة الذين لا اب لهم ولا ام ويقدرون
باذن الله تعالى على افعال اقوى واعجب من ذلك
فالترقي والعلو انما هو في امر التجرد واظهار الاثار

المعجزة

القوة لا في مطلق الشرف والكمال فلا دلالة في الاية
على افضلية الملائكة ومعنى تفضيل البشر عليهم
ان خواصهم وهم الانبياء لا غير افضل من خواص الملائكة
وهم جبرائيل واسرافيل وميكائيل وعزرائيل وحملة
العرش والمقربون والكروبيون والروحانيون وخواص
افضل من عوام البشر اجماعا بل ضرورة وعوام البشر
وهم الصلحاء دون الفسقة كما قاله البيهقي وغيره افضل
من عوامهم المكرم على سائر الرسل بالقران مصدرا
اذا جمع بجمعه السور المختلفة وعلوم الاولين والاخرين
وهي كذا الالف لحسن نظمه وتاليفه العزيز الممتنع
لرصانة مبانيه ووصولها الى اعلى الدرجات الفصاحة
والبلاغة وصحة معانيه واشتمالها على اشتات العلوم
وبدائع الحكم وغير ذلك مما لا يحيط به الا المتفضل به
بانزاله سبحانه عن الطعن فيه والازراء عليه لانه تعالى
تكفل بحفظه عن تعنت المعاندين وكيد الجاحدين
فهو كريم عليه ممتنع من الشيطان وجنوده المعجزة وهي
من حيث هي الامر الخارق للعادة المقرون بالتحدي
الدال على صدق الانبياء عليهم الصلوة والسلام وسمي
معجزة لعجز البشر عن الاتيان بمثله فعلم انه لا بد فيها
من ان تكون خارقة للعادة وان تقترن بالتحدي وهو
طلب المعارضة والمقابلة وقال المحققون هو
دعوى الرسالة وان يامن التحدي من ان يعارض بمثل ما
اتى به وان يقع ما ياتي به على وفق دعواه فخرج الخارق

Copyright © King Saud University